الصفة قلبا والتنكير للتعظيم والتفخيم قال بعض المحققين
الانذار يكون اشد تاثيرا في المنذرين اذا كان المنذر من جنسهم
خصوصا اذا كان بالآيات والدلائل التي لا تنفك عنهم ولا تغيب
عن علمهم وتبين من ابان اللازم او المتعدي ايضا حسن الله علم
ثم الترتيب ههنا من قبيل تقديم الاهم فالاهم فالعبادة لله تعالى
اهم من كل الامور والزم من كل لازم كما قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون بافادة ان خلق الجن والانس
مقصور على العبادة لي غير متجاوز الى عبادة الاصنام ثم الاتقاء منه تعالى
ثم اطاعة الرسول والله ولي التوفيق قوله وفي ان يحتمل الوجهان
الظاهر وان يحتمل الوجهين الآن يحمل يحتمل على بناء المجهول
ثم المراد بالوجهين المصدرية والتفسيرية قوله بعض ذنوبكم
مشيرا الى ان من تبعيضية والمراد ببعض الذنوب المغفور الذنوب
السابقة على الاسلام لا ما بعد الاسلام فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا
اذا جاء الاجل الاطول قاله الزمخشري وهو الاجل المسمى الذي هو اقصى
ما قدر لهم بشرط الايمان والطاعة لله تعالى قال الفاضل السعد والفرق

بين

بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء الآية
على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تاخيرهم الى الاجل
المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا
يؤخر فاذا لم تعبدوه لم تتجاوزوا من الاجل الاقصر الى الاجل
الاقصى وعلى هذا تعليل لما فهم من تعقيبة التاخير بالاجل
بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ولا شك ان الاول
انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد انتهى فلعل مراده
بيان لوجه تمريض المصنف كلام الزمخشري بالفرق بين
الوجهين وبتضمن ما ذكره المصنف الوعيد دون ما ذكره العلامة
الزمخشري اقول ما ذكره الزمخشري ايضا متضمن للوعيد
ولنذكر ما ذكره الزمخشري ههنا فان قلت كيف قال
ويؤخركم مع اخباره بامتناع تاخير الاجل المسمى وهل هذا
الا تناقض قلت قضى الله تعالى مثلا ان قوم نوح ان آمنوا
عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على رأس تسعمائة
فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله تعالى

Copyright © King Saud University